نشأة المسرح الإيرانى
بين الموروث المذهبى والمحاكاة

د. أحمد عبد القادر الشاذلى
كلية الآداب - جامعة المنوفية

بحث منشور
بمجلة بحوث كلية الآداب- جامعة المنوفية
العدد (١٨)
أغسطس ١٩٩٤

تقديم

فى أدب كل أمة أشكال وقوالب أدبية ، تنال شهرتها تبعاً لمدى التزامها بالقيم الفنية للعمل الأدبى ، فالمسرح عند اليونان ينال شهرة نتيجة التزام المبدعين فى أدبيات المسرح بقيم وأصول وقواعد فنية ، وقد حقق أدب المسرح اليونانى سبقاً على الآداب العالمية الأخرى بفضل التزام ايسخولوس وايوريبدوس[1] وسوفوكليس[2] بالقيم الفنية للعمل الأدبى .

ولا يختلف الأمر نفسه فى بريطانيا فى عهد إليزابيث حين برز شكسبير ليقدم الأعمال الأدبية على خشبة المسرح وينشر الأدب الإنجليزى.

ويأتى الشاعر الإيرانى ليؤسس عمله الأدبى على قواعد فنية وقيم أدبية تضمن لعمله الاستمرار والخلود فيظهر الفردوسى وحافظ وسعدى ونظامى وناصر خسرو وآخرون ليقدموا أعمالهم الأدبية الملتزمة بالقيم الفنية.

ويثير موضوع الأدب المسرحى فى إيران جدلية يختلف بصددها المؤرخون والنقاد وهى: هل عرف الأدب الفارسى الأدب المسرحى فى عصوره السابقة أم أنه وليد الاحتكاك بالغرب والاطلاع على الآداب المسرحية الأجنبية ؟ وهذا المقال هو محاولة للإجابة على هذا السؤال،وتستدعى الإجابة استدعاء تاريخ إيران المذهبى والقومى والشعبى لمعرفة مدى تواجد الأدب المسرحى فى إيران .

ويتناول هذا البحث عنصرين أساسيين هما :

أولاً : مفهوم المسرح فى الموروث المذهبى الإيرانى .

---

(١) من مؤلفى المأساة (التراجيديا)

(٢) من مؤلفى الملهاة (الكوميديا)

ثانياً : التقليد ومحاكاة المسرح الأوربى

والإطار الزمنى لهذا البحث لا يتعدى مرحلة النشأة وبداية ظهور أدب مسرحى ومسرح إيرانى ، وهو بذلك لا يصل إلى الثورة الدستورية ولا يتعدى سنة ١٩٠٦ م.

ويتناول هذا البحث :

أ – الظواهر المسرحية خلال العصرين الصفوى والقاجارى .

ب – إرهاصات الأدب المسرحى في العصر القاجارى .

جـ – المسرح المأساوى (التراجيدى) الإيرانى – التعزية .

ء – البناء المسرحى للتعزية .

هـ – المسرح الهزلى (الكوميديا) .

و – المحاكاة والتقليد .

ز – المسرح الغربى فى المؤلفات الإيرانية .

حـ – الاقتباس والترجمة والتأليف.

ط – نتائج مستخلصة .

وينتهى هذا البحث عند ظهور الفرق المسرحية فى طهران والمدن الرئيسية مثل "انجمن اخوت" فرقة الأخوة و "شركت علميه فرهنگ" وتأسيس المسرح الوطنى .

أ - الظواهر المسرحية فى الموروث المذهبى والقومى والشعبى فى إيران .

إن الشعوب تمتلك ذكاءً فطريا يدفعها إلى ابتكار واستحداث ما تدرك أنها بحاجة إليه، والأمة الإيرانية تمتلك إدراكاً فطرياً دفعها لابتكار فنون لم تتوفر عند أمم أخرى، كان من أهمها الخرافة على ألسنة الطير والحيوان

ولعل "منطق الطير" عند عطار النيشابورى تعبر عن فن القصص التمثيلى فى وقت مبكر .

كما أن صراعات أبطال الشاهنامه وأبطال قصص الحب تدور فى إطار تمثيلى لا ينقصه سوى مخرج للعمل الفنى .

واذا كان المسرح بمفهومه الحديث لم يكن معروفاً عند الفرس قديماً إلا أنهم كانت لديهم الاستعدادات لتقبل مثل هذا الفن، وقد ورثوا أدب الحوار والمناظرات والمناقشات، والحوار هو أساس البناء الدرامى المسرحى .

توافر لدى الإيرانيين ظواهر مسرحية بعضها مذهبى ودينى والآخر قومى والثالث شعبى واجتماعى، وكلها ظواهر مرتبطة بموروث حضارى وعادات وقيم وتقاليد .

ومن الظواهر المسرحية المذهبية ما يقوم به الإيرانيون كل عام فى العاشر من المحرم، ويقيمون مراسم العزاء، وغيرمعلوم بداية إقامة مراسم التعزية فى إيران إلا أن هناك ما يؤكد أن معز الدولة الديلمى كان أول من أصدر أمراً فى القرن الرابع الهجرى باقامة مراسم العزاء سنوياً فى ذكرى مقتل الإمام الحسين(١) ويصحب هذه المراسم قراءة الروضة (روضة خوانى) والوعظ، وبالتدريج تحولت مراسم العزاء إلى مشاهد تعزية يقول فى شأنها هرمان أته(٢)

"حقيقة أنه منذ بداية هذا القرن (الثانى عشر الميلادى) والشعب الإيرانى مثله مثل اليونانيين والألمان وأكثر القوميات الغربية قد أقام مسارح لبعض المراسم المذهبية، وجمع أشعاراً مسرحية، ومنذ أن أصبح المذهب

(١) إنظر الإسلام والمسرح ، تأليف محمد عزيزة ، ترجمة رفيق الصبان. القاهرة ١٩٩٠م ص ٤٠.

(٢) تاريخ ادبيات فارسي – ترجمه رضا زاده شفق بنگاه وترجمه ونشر كتاب ١٣٥١ش ص ١٠٤.

الشيعى مذهباً قومياً فى إيران فى عهد الصفويين، ومراسم العزاء تقام باسم الخليفة الرابع على ، الذى يعد إماماً للأمة الإيرانية وكذلك أبناؤه الحسن والحسين وسائر الأئمة ، وخاصة منذ استشهد الحسين فى كربلاء سنة ٦١ هـ (٦٨٠م) والكارثة تذكر فى العشر الأوائل من المحرم، وقت حدوث هذه الفاجعة".

ومنذ هذا التاريخ وحتى اليوم يقوم الإيرانيون بعرض حادثة كربلاء ومقتل الإمام الحسين وعدد من آل بيته وإبراز لوعة النساء والأطفال .

وخلال هذا المشهد المسرحى المسمى باسم "**مشهد العزاء**" يرتدى الممثلون الملابس السوداء ويسدلون الستائر السوداء، وتعبر المسرحية عن مدى وحشية الأمويين ومعاناة آل البيت (١).

ومؤلفو مشاهد التعزية كثيرون وأغلبهم مجهولون ، وتتنوع النصوص الأدبية فى مشاهد التعزية إلا أن مضمون وشكل المشهد لا يختلف كثيراً .

والأصول المسرحية للتعزية تبدأ من أواخر العصر الإيلخانى حيث وضعت الأصول العزائية وظهر أدب مسرحى فى التعزية فى القرن العاشر الهجرى ويدور فى إطار درامى (سوف أتناول هذا المظهر بالتفصيل فيما بعد) .

ونصوص مشاهد التعزية منظومة باللغة الفارسية بلغة أقرب إلى العامية وهناك نصوص باللغة التركية وأخرى بالأردية ، أما التعزية باللغة العربية فقد نظمها محسن الأمين العاملى للشيعة العرب (٢).

---

(١) انظر : مجلة من المسرح العالمى – من المسرح الإيرانى – العددان ٢٧٢ – ٢٧٣ – يناير وفبراير ١٩٩٤ – الكويت .

(١) د. محمد التونجى – مقدمة ترجمة مسرحية (فى سبيل الحرية) تأليف جوهر مراد ضمن مجلة من المسرح العالمى ص ٧ .

ويرتبط بالظواهر المسرحية المذهبية الظواهر المسرحية الصوفية حيث تتوافر مجالس الصوفية فى التكايا والخانقاوات ، وتمثل حركاتهم والتفافهم حول شيخهم مظهراً مسرحياً حيث يتجمع المريدون فى حلقة حول الشيخ ويأتون بحركات وتمايلات على صوت الإيقاع على الدف ، ويرتبط هذا المظهر المسرحى أكثر من فرقة المولوية التى تهتم بالرقص الجماعى والدوران حول الذات والالتفاف حول الشيخ .

والظواهر المسرحية عند الصوفية هى جزء من السلوك عند أهل التصوف وهى بداية مبكرة لفن المسرح ولكنها على شكل يتناسب مع المتصوفة .

ونلاحظ فى مشاهد الاحتفال بأعياد النيروز ظواهر مسرحية يقوم بها الشعب فى كل مدينة وقرية، وتبدأ الاحتفالات بمشهد هزلى يتمثل فى إركاب رجل - لا ينبت الشعر إلا أسفل ذقنه فقط - ويُدعى فى الفارسية (كوسه) على دابة ، ويدورون به فى الأسواق والحارات ، ويصحبونه بأصوات سخرية واستهزاء ، ويرمونه بقطع من الثلج ، والراكب يمسك فى يده مروحة يحركها أمام وجهه شاكياً من حرارة الجو - ويطردونه خارج المدينة (١).

هذا المشهد الهزلى يتكرر بشكل آخر فى مشهد رجل يلطخون وجهه بالدقيق ويلبسونه ثوباً ملوناً بألوان فاقعة ، ويضعون فى يده شيئاً يشبه القرطاس والقلم ويطوف بينهم ليحاسبهم على ما يأخذونه من أموال وهو يمثل جامعى الضرائب.

والظواهر المسرحية القومية التى يقوم بها الإيرانيون

---

(١) العادات والتقاليد الإيرانية فى عيد النوروز - للمؤلف ص ٣ - ٤ .

تتمثل أيضاً فى تمثيل مشاهد الشاهنامه وإبراز بطولات الايرانيين على أعدائهم التورانيين، وكان المنشدون ينشدون قصص الشاهنامه فى المقاهى الشعبية والساحات مثلما كان يفعل الأديب الشعبى فى مصر فى عرض بطولات أبى زيد الهلالى وعنترة بن شداد والظاهر بيبرس .

وإذا كانت الإلياذه والأوديسا تُحكيان فى الساحات ، وكان الأديب الشعبى يقوم بذلك ، بإعتبارهما تحكيان بطولات اليونانيين، فإن الشاهنامه أيضاً كانت تُحكى على الربابة فى المقاهى . ولعل مشاهد الصراع كانت أهم المشاهد المروية .

ومن **الظواهر المسرحية الشعبية** مشهد حاجى فيروز ، وهو يرتدى ملابس البهلوان ويلطخ وجهه بالأصباغ ويرقص فى الساحات وفى يده طبل صغير ودف ، ويأتى بحركات مضحكة وأحياناً يقود قرداً .

ومشهد الأراجوز "قره قوز" مشهد مسرحى ، ينتهى فى الأصل إلى المغول، ووفد إلى الفرس والعرب ، ومشاهد الأراجوز مشاهد مسرحية تتحرك فيها العرائس ويصاحبها صوت هزلى ، ويقدم المشهد عادة مفهوماً اخلاقياً تعليمياً .

هذه الظواهر لا تعنى أنها تعبر عن المسرح الحقيقى بمفهومه المتعارف عليه حالياً من توافر عناصر محددة متمثلة فى:

(١) المسرح (المكان) .(٢) والممثلون (٣) والنص المسرحى (٤) والجمهور.

وإنما كانت محاولات ساذجة لم يتوافر لها العناصر الصالحة لإقامة مسرح ، ولكنها بإمكانياتها تمثل لوناً من ألوان المسرح والذى ينادى به

البعض حالياً من أنه ليس ضرورياً إقامة مسرح وتوافر خشبة مسرح وستارة ومدرجات للمشاهدين .

ب - إرهاصات الأدب المسرحى فى العصر القاجارى .

العصر القاجارى هو عصر الإحياء والعودة إلى الماضى لتجديد الأدب الفارسى وإنقاذه من الفساد الذى أصابه خلال عهد المغول والإيلخانيين والصفويين، والعودة إلى شعر الفردوسى وعنصرى وحافظ وسعدى .

وفى مجال النثر كان هناك رغبة فى تحرير اللغة من الألفاظ المغولية والچغتائية والأسلوب المصنوع الذى أصاب النثر الفارسى بالانحطاط، يقول بهار(١) : إن إرسال الطلاب الإيرانيين إلى أوربا وإنشاء المطابع فى تبريز وطهران ، ونشر الصحف المختلفة فى الداخل والخارج، وتأسيس دار الفنون والحاجة لترجمة الكتب العلمية والفنية، كلها كانت عوامل مؤثرة فى أدباء العصر القاجارى، ولذلك بدأ النثر تدريجياً يتجه نحو البساطة مقلداً الأوربيين .

وبرز فى عهد ناصر الدين شاه عدد من المفكرين الذين قدموا أعمالاً أدبية تقترب من مفهوم الأدب المسرحى وتعد بداية لظهور أدب مسرحى إيرانى وكان على رأس هؤلاء :

١ - عبد الرحيم طالبوف .

٢ - زين العابدين مراغه اى ..

٣ - ميرزا آقاخان كرمانى .

---

(١) سبك شناسى - محمد تقى بهار - جلد سوم ١٣٤٩ ش ص ٣٧٠ .

وعبد الرحيم طالبوف صاحب "كتاب أحمد أو سفينه طالبى" وهو مجموعة رسائل علمية واجتماعية واخلاقية ويقع فى مجلدين ، والكتاب من وجهة نظر كُتاب المسرح يعد أدباً مسرحياً فهو رسالة تعليمية تتناول العبادات والمذاهب واللغات والخطوط والاختراعات والاكتشافات والمسائل الاجتماعية (١).

الكتاب مكتوب على هيئة حوار بين أعضاء أسرة واحدة ، أب وأبنائه ، يتحاورون حوارات مفيدة(٢) وأسلوب الكتاب بسيط وبعيد عن التكلف والصنعة ، ولغة الحوار سلسلة، ولذلك يعد من أفضل القصص فى الأدب الفارسى فى مرحلة الإحياء .

وزين العابدين مراغه اى هو صاحب "سياحت نامه إبراهيم بيگ أو بلاى تعصب" (كتاب رحلة إبراهيم بك أو بلاء التعصب) ويعتبر هذا الكتاب أحد الكتب المتأثرة بالفكر الأوربى ويتعرض الكتاب لخصوصيات حياة الشعب الإيرانى والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ويشرح فيه المؤلف أحوال المملكة بأسلوب بسيط يخلو من الصنعة ويبتعد عن التعقيد والتكلف(٣).

يقول يحيى آرين پور(٤) . هذه أول رواية اجتماعية أصيلة على النمط الأوربى فى اللغة الفارسية" ويرى أنها تشبه رواية الكاتب الروسى نيكلا جوجوول .

---

(١) ادبيات نمايشى در إيران جمشيد ملك پور – جلد أول ١٣٦٣ هـ ص ٣٤ بيعد .

(٢) عبد الرحيم طالبوف – كتاب أحمد نشر شبگر ١٣٥٦ ش .

(٣) سياحتنامه ابراهيم بيگ نشر سپيده ١٣٥٧ ش .

(٤) ازصبا تانيما – جلد أول ٣١٠ .

والرسائل الثلاث[١] التى كتبها ميرزاً قاخان كرمانى[٢] هى رسائل من نوع خاص، ليست أدباً مسرحياً بالمفهوم الحديث، وليست أيضاً قصة، وإنما هى حوار مع بعض رجال الدولة وهو نمط من الكتابة لم يكن متوفراً إلا فى بعض الصحف .

كانت هذه الأعمال الثلاثة: سفينة طالبى ، وسياحتنامه وسه مكتوب إرهاصاً لوجود أدب مسرحى لأول مرة فى إيران .

فى عهد ناصر الدين شاه بدأ المسرح يحتل مساحة من تفكير الشاه ورجال الدولة والمفكرين والمبعوثين إلى الخارج، وبدأ المسافرون إلى أوربا يكتبون عن مشاهداتهم للمسارح فى أوربا وروسيا، ونشطت دار الفنون فى ترجمة الأعمال العالمية واقتباس المسرحيات وعرضها على مسرح دار الفنون .

يرجع الفضل لناصر الدين شاه فى تحديث إيران حيث استطاع بمساعدة ميرزا تقى خان أن يثبت دعائم مُلكه، ويقوم بالعديد من الإصلاحات ويؤسس عدة مؤسسات فنية وثقافية وعسكرية[٣] وبدأ الانفتاح على المسرح الأوربى يزداد، واستمرت مشاهد التعزية فى إيران ، ولم يتصارعا وإنما تصارع المشايخ من أجل الإبقاء على مشاهد التعزية فى مكان الصدارة، وظلت مشاهد التعزية تُرضى العامة وتلقى قبولاً فى نفوس

---

(١) سه مكتوب .

(٢) ولد سنة ١٢٧٠ هـ فى كرمان ودرس الأدب الفارسى والعربى والتاريخ والفقه والرياضيات والمنطق والحكمة والتصوف، كان من المفكرين المثقفين ، قتل ناصر الدين شاه .

(3) The Persiarn Revolution of1905-1909, E. G. Brown - Londan1910 p56

الشعب ، وظهر المسرح بمفهومه الحديث مقلداً المسرح الأوربى .

جـ - المسرح المأساوى (التراجيدى) فى إيران - التعزية

تنفرد مشاهد التعزية بالمآسى والأحزان، وإذا كان المسرح ينقسم إلى أقسام تبعاً للموضوع فإن مشاهد التعزية موضوعها الوحيد هو المأساة .

ذكر براون أن معز الدولةالديلمى كان قد أمر فى العشر الأوائل من المحرم بإغلاق الأسواق ولبس السواد والقيام بالتعزية لسيد الشهداء، وقد استمرت هذه العادة حتى نهاية أسرة الديالمة وكانت مراسم التعزية بسيطة ولا تصل إلى درجة ما وصلت إليه فى أواخر عهد الدولة الصفوية .

وظاهرة الاحتفال بعاشوراء تستمد بعض مصادرها من المسرحيات الشعبية التى كانت تشيع فى أواخر العصر الإيلخانى أى فى السنوات من ٧٨٢ - ٩٠٧ هـ ، وكانت هذه المسرحيات الشعبية تعتمد على القّاص والمدّاح ، وكان كلاهما ينشد الأشعار الحماسية وقصة آل البيت واستشهاد الإمام الحسين وبمجرد أن قامت الدولة الصفوية سنة ٩٠٧ هـ ، واتخذت المذهب الشيعى مذهباً رسمياً وبالغت فى هذا الشأن ، أخذ الناظمون للأشعار الدينية ينظمون قصة كربلاء للضاربين على الصدور (سينه زنان) والنائحين (نوحه زنان) والضاربين بالسلاسل (زنجير زنان) والذين برزوا فى الشوارع والحارات .

وفى العهد الصفوى وُضعت أول لبنة للمسرحية العزائية المؤسسة على أسس ومبادئ ، وظهر الأدب المسرحى فى التعزية فى القرن العاشر الهجرى بشكل تمثيلى درامى .

كانت الأشعار الحماسية المذهبية أصلاً فى إجراء وتنفيذ المشاهد

المذهبية العزائية، والتى كانت تُنشد خلال مشاهد الضرب على الصدور وبالسلاسل والنواح وضرب القامات (قمه زنى) .

وأول أشعار حماسية مذهبية نجدها فى خاوران نامه لمولانا محمد بن حسام الدين المشهور بابن حسام(١) من شعراء القرن التاسع الهجرى .

وموضوع خاوران نامه رحلات وحروب الإمام على فى الشرق وحربه مع قباد ملك الشرق .

والمنظومة الحماسية المذهبية المسماه بمنظومة "حملهٔ حيدرى" تتناول حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب من بعثة النبى حتى خلافة على وقتله، وناظمها هو ميرزا محمد رفيع خان بازل ، ومات قبل أن يتمها، فقام ميرزا أبو طالب قندرسكى المعروف بأبى طالب الأصفهانى بإتمامها (٢).

وقد نظم شعراء كثيرون واقعة كربلاء - مأساة كربلاء - منهم محتشم كاشانى وكمال غيات الشيرازى ووصال الشيرازى وكاتبى ترشيزى وكان أهمهم جميعاً ملا حسين واعظ كاشفى سبزوارى صاحب كتاب روضة الشهداء ، والذى يُعد أول واضع لبذرة العمل المسرحى فى التعزية(٣) .

وروضة الشهداء تشمل مقدمة وعشرة أبواب تتناول حالة من حالات أهل البلاء وهى على النحو التالى :

(١) ابن حسام متوفى سنه ٨٧٥هـ له قصائد فى مناقب آل البيت، أهم آثاره خاور نامه أو خاوران نامه (فرهنگ أدبيات فارسى - زهرا خانلرى كيا - چاپ سوم ١٣٦٦ ص ١٢) .

(٢) ادبيات نمايشى درايران أول ص ٢١٤ .

(٣) كمال الدين حسين بن على واعظ الكاشفى ولد فى سبزاور سنه ٩١٠ هـ له مؤلفات بالعربية والفارسية ، وهو شاعر جيد ، له روضة الشهداء وكان يُقرأ على المنابر لمدة طويلة فيما يسمى بروضه خوانى (سعيد نفيسى) تاريخ نظم ونثر ايران - انتشارات فروغى - جلد أول ١٣٤٤ ص ٢٤٥) .

الباب الأول : فى ابتلاء أبناء على .

الباب الثانى : فى جفاء قريش للنبى صلى الله عليه وسلم واستشهاد حمزة وجعفر الطيار .

الباب الثالث : فى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع: فى أحوال فاطمة الزهراء من المولد للوفاة.

الباب الخامس : فى أخبار على المرتضى .

الباب السادس : فى فضائل الإمام الحسن .

الباب السابع : فى مناقب الإمام الحسين .

الباب الثامن : فى شهادة مسلم بن عقيل .

الباب التاسع : فى وصول الحسين إلى كربلاء ومحاربة أعدائه واستشهاده .

الباب العاشر : فى أحداث ما بعد كربلاء والكتاب منظوم على شكل حوار بين الأبطال المعروفين أمثال فاطمة وعلى والحسن والحسين وأهل المدينة والكوفة وسلمان وبلال .. ويلاحظ توافر الحوار الدرامى فى هذه الروضة .

وهناك مصادر أخرى للتعزية (المأساة) فى الأدب الفارسى هناك من تخصصوا فى نظم حادثة القتل ويسمى "مقتل نويس" وهم مجهولون لا يُعرف منهم إلا القليل منهم خواجه حسين على خان فى عهد فتح على شاه ومحمد شاه، ومحمد تقى تعزية گران فى عهد محمد شاه وناصر الدين شاه وميرزا باقر الملقب بمعين البكاء ، وكان يتولى مع والده محمد تقى إقامة التعزية فى تكية الدولة .

وكان هناك عدد من ناظمى مأساة القتل فى الأقاليم منهم سيد عبد الباقى فى أصفهان وشيراز وسيد مصطفى ميرعزا فى كاشان وطهران .

وقد كتب الأجانب من الدبلوماسيين والسياح فى العهد الصفوى والقاجارى مقالات عن التعزية منهم بتجامين وفرانكلين وبراون [١].

وأهم مجموعات التعزية التى ما زالت موجودة من بين آلاف المجموعات :-

١ - مجموعة خوچكو وتضم ثلاثًا وثلاثين تعزية .

٢ - مجموعة پلى[٢] وتضم سبعًا وثلاثين تعزية .

٣ - مجموعة ليطن : تضم خمس عشرة تعزية .

٤ - مجموعة چرولى [٣]: تضم ألفا وخمساً وخمسين تعزية .

٥- مجموعة زهرا إقبال: وتضم ثلاثا وثلاثين تعزية[٤]

د - البناء المسرحى للتعزية

مضمون التعزية مواجهة الخير بالشر، النور بالظلمة، الحق بالظلم، وبناء على ذلك فهى تدخل ضمن إطار الأدب المذهبى، وهو فن خلقته ظروف تاريخية واجتماعية ، وهى فى إيران تختلف عن غيرها، فالتعزية المذهبية الشيعية تختلف عن التعزية المسيحية .

. (1) Brown. E . G . Aliterary History of Persia. London - V IV.1924

(٢) سر لويس پلى

(٣) انريكو چرولى .

(٤) التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني - د. محمد السعيد عبدالمؤمن ، ص ٨.

وتختلف التعزية فى إيران فى بنائها الفنى عن التعزية فى أوربا بشكل عام ، فالصراع بين الآلهة فى بلاد اليونان يأخذ حيزاً كبيراً فى بناء العمل الفنى المسرحى والملحمى، وقد تطور هذا الصراع بين الآلهة إلى صراع بين البشر فى القرون الوسطى، وهو صراع عادة ما يؤدى إلى النصر أو الهزيمة، ولكن فى التعزية الإيرانية تقوم على التسليم بالقدر، والمقاومة لا تزيد عن النواح على المظلومين والمقهورين والشهداء (١)..

البناء الدرامى فى التعزية الإيرانية تقوم على صراع بين الأشقياء والأولياء، ويؤدى الصراع إلى فوز الأشقياء وهو ماتعمل التعزية على ترسيخ مفهومه وإبراز الظلم الواقع على آل البيت والشيعة، لأنها تربط بين المظلومين والمشاهدين ، موضوع التعزية قائم على أبعاد روحية وفلسفية وإجتماعية ، وهى الأبعاد التى أبقت على التعزية حتى يومنا هذا .

ويشكل الماء موضوعًا دراميا فى التعزية ، فهو من المثيرات للوقائع والأحداث، واذا كان الماء يحظى بأهمية تصل إلى درجة الاعتقاد فى الموروث الإيرانى القديم نظراً لندرتها أو كونها عنصراً هاماً من عناصر بقاء البشرية، والماء من العناصر المقدسة فى الديانة الزرادشتية، ومن ثم يحظى بأهمية فى العمل الدرامى للتعزية، تقول السيدة زينب لرفاق الحسين :

يارفاق الحسين الأخيار

يا أتباع الحسين الأطهار

---

(١) ادبيات نمايش در ايران جلد أول ص ٢٣١

الأطفال يصرخون من العطش

جميع أطفال الحسين بن على

أعطوا جرعة ماء لهؤلاء الأطفال

إفعلوا خيرا فى زينب الحزينة (١).

وفى مجلس صحراء المحشر نقرأ :

نريد ماءً، قدمه لنا من إحسانك نحن عطشى ياحسين

فأرونا بالإيمان

★★★

ياعلى ياعلى من باب الوفاء

صب الماء فى فم العطشى

★★★

أرواحنا فداؤك يامالك الأطهار

نحن فداء ملك العطشى

وفى تعزية الإمام الحسين تقول التعزية :

روحى فداؤك ياحسين الظمآن

كفى كفى كثرة نواح اختك

وتوجه التعزية الحوار إلى سكينة :

لا نريد لك إلا الماء

فأحضره لى ياأبى

قلبى احترق من العطش

فاعطنى الماء ياأبى

(١) نص التعزية فى كتاب أدبيات نمايشى - جمشيد ملك پور .

التعزية عمل مسرحي ترتبط عناصره بالجو النفسي العام وبكيفية تنفيذها، ومن ثم فهي ترقى إلى مصاف الأعمال الدرامية .

لغة التعزية هي الشعر، ويمزج الشاعر في التعزية بين العامية والفصحى والغالب فيها العامية ، وهو شعر متكلف ومصنوع .

وموسيقى التعزية حرة، لكل ممثل دور يختلف عن الآخر، والموسيقى تصاحب الممثلين حسب الدور والحدث نفسه (١)..

وقد حافظت التعزية على جزء كبير من النغمات الوطنية (٢). والموسيقى الشعبية .

والتعزية تنقسم من ناحية الموضوع إلى ثلاثة أنواع من حيث كونها مشاهد مسرحية :

أ – الواقعة　　　　ب – ما قبل الواقعة

جـ – ما يرتبط بها

والمجموعة **الأولى** من التعزية تضم التعزية الأصلية المتمثلة في استشهاد الإمام الحسين ورفاقه في صحراء كربلاء **والثانية** تضم التعزية الفرعية التي لا تمثل قصة مستقلة بل ترتبط بالحادثة بشكل ما.

والثالثة ، هي جميع المشاهد التي تتفرع عن التعزية وتخرج عن إطارها الدرامي المأساوي منها قصة إلقاء يوسف في البئر (چاه انداختن حضرت يوسف) وأضحية إبراهيم (قرباني كردن ابراهيم) وابن ملجم،

---

(١) شرح زندگاني من يا تاريخ اجتماعي واداري دوره قاجاريه – جلد أول – كتابفروشي علمي ١٣٢٤ ص ٢٩٠ .

(٢) سرگذشت موسيقي إيران – روح الله خالقي – جلد أول – انتشارات حقي علي شاه ١٣٥٣ ش ص ٣٤٨ .

والاستيلاء على أموال معين البكاء (ماليات كرفتن جناب معين البكاء) وكذلك عروس قريش والذى يقام فى مجلس عرس بمكة ، والعروس هى فاطمة الزهراء، حيث يدعونها لحضور العرس، فتأبى ، فيأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم بالحضور ، فتأتى ومن حولها الحور يرتدين أفخر الثياب، وعند حضورها تسلم الكافرات من قريش (١)..

والأمير تيمور ووالى الشام تحكى أيضاً حكاية تيمور السفاك وأنه لم يستطبع أن يغفر لأهل الشام مافعلوه فى كربلاء، وقد تقدم إلى حلب ودمرها ، ولم يقبل ما قدمه والى الشام لإنقاذ نفسه (٢)..

ويلاحظ أن البناء الدرامى فى كل نوع يختلف عن الآخر فهو فى عرض أحداث الواقعة يختلف عن موضوع ما قبلها وما يرتبط بها من مشاهد درامية .

هـ - المسرح الهزلى فى إيران (الكوميديا)

كانت المشاهد الشعبية الهزلية تجرى فى إيران قبل الإسلام فى أعياد النيروز متمثلة فى القيام بعرض مشاهد ساخرة فى الشوارع (٣).

واستمرت المشاهد الهزلية فى النيروز بعد الإسلام، وجرت مشاهد أخرى منها مشهد "قاتل عمر" ومشهد الشعوذة ومشهد الرقاص ومشهد تغالى وقوالى، وكانت تشكل جزءاً من المعتقد الشعبى (٤).

---

(١) كان هذا العرض يقام فى التكايا خاصة تكية الدوله ويحضرها نساء البلاط .

(٢) لزصبا تانيما - يحيى آرين پور جلد أول ٣٢٥ .

(٣) انظر عقايد مردم خراسان ابراهيم شكور زاده،- نقش برآب - عبد الحسين زرين كوب .

(٤) ادبيات نمايشى أول ص ٢٦٦ .

وينكزبيسح الله صفا(١). أن مقامات حميدى فى الأدب الفارسى تعد نوعاً من الشكل المسرحى الهزلى ، وهى مقدمة للمسرح الهزلى فى إيران .

وكان مهرجو البلاط يمثلون نوعًا من المشاهد الهزلية، وكانوا يلقبون بلقب «دلقك» والذى حُرف إلى تلخك وطلخك وطلحك ودلخك .

كان المهرجون وجماعات المطربين يقومون بإعداد برامج فكاهية تتضمن رقصات وعرض فكاهى على شكل سؤال وجواب وهى بدايات للتمثيل الهزلى .

وكان المقلدون يقلدون أهالى المدن والقرى وأصحاب الطبقات المختلفة(٢). كما كان سلاطين الهند فى العصر المغولى يستفيدون من هؤلاء المقلدين والمهرجين فى عروض شبه مسرحية فى الأعياد والمناسبات (٣).

وفى العصر الصفوى كان المقلدون يظهرون فى البلاط الصفوى ويحظون بالرعاية ، كان من أشهر المقلدين كل عنايت فى بلاط الشاه عباس الصفوى وذكره جمالزاده(٤). فى قصة كچل عنايت أو بلاء الترياق فى إيران منذ أكثر من ثلاثمائة سنة .

وفى العصر القاجارى ظهر كريم شيره أى واسماعيل البزاز فى عهد ناصر الدين شاه وقد حظيا برعاية الشاه (٥).

---

(١) سبك شناسى جلد دوم ص٣٢٥ .

(٢) ادبيات نمايشى – أول ١٦٨ – ١٦٩ .

(٣) طبقات أكبرى – نظام الدين أحمد بخشى ترجمة أحمد الشاذلى– الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٥ ، ج ٢ .

(٤) محمد على جما لزاده – هزار بيشه – زوار ١٣٢٦ ص ١٣٩ .

(٥) شرح زندگانى من ص ٤٨٥

ومشهد "بقال بازى" هو نوع من التقليد الهزلى ، حيث يتناول شخصية بقال غنى وخسيس، ويسمى هذا المشهد أيضا باسم «نوروز على» وهو شخصية خادم يعمل لدى بقال كسول يأمره بأوامر ويأتى الخادم بأشياء مضحكة .

كانت المشاهد الهزلية تشبه السيرك ، وتجرى فى الساحة ، وكان أصحابها يقدمون عروضهم فى مجالس الأعيان والأشراف خاصة فى الأعياد والمناسبات ..

وفى عهد ناصر الدين شاه كان هناك شغال الملك وحسين دودى وشيخ شيبور وشيخ كرنا وحسن گريه يقدمون عروضهم، وأشهرها عرض حاجى ألماس ويدور حول عشق عبد أسود لإبنة مولاه دون معرفة أهل الفتاة وتدور أحداث مضحكة وساخرة، ومنها أيضا ؛ خانم خرسوار (السيدة راكبة الحمار) وشميله غوره ، وكانتا بالعامية الفارسية وتلقى رواجاً بين العامة .

وتعد مشاهد «بقال بازى در حضور» أول عرض يخرج عن دائرة الموروث المذهبى والشعبى إلى دائرة التقليد والمحاكاة والتأثر بالمسرح الأوربى – يقول أبوالقاسم جنتى عطائى:(١). أن هذه المسرحية، عُرضت لأول مرة فى سنة ١٣١٧ هـ.ق وقد عرضها كريم ويوشان خان فى عيد النيروز فى قصر السلطنة : وتدور المسرحية فى ثلاثة مشاهد تدور فيها حوارات بين الشاه والوزراء والحاضرين أمثال كريم خان ونوروز خان وبابا خان (٢)..

---

(١) مؤلف كتاب بنياد نمايش در ايران .

(٢) انظر المشهد الأول والثالث – ازصبا تانيما جلد أول ٣٢٧ – ٣٣٩ .

و : المحاكاة والتقليد

توافرت الظروف العالمية لانتقال المعارف والعلوم والآداب ، وبدأ الاحتكاك بين المثقفين فى إيران والثقافة الأوربية ، كما سهلت الطباعة انتشار الأفكار والآداب الأوربية .

وتوافرت بعض العوامل المساعدة لظهور المسرح الايرانى بمفهومه الحديث، حيث بدأ الطلبة الايرانيون المبعوثون إلى أوربا نقل مشاهداتهم لمسارح أوربا ، وقاموا بترجمة بعض المسرحيات العالمية إلى الفارسية .

كما كان لانتشار الطباعة أثره فى بعض الافكار ونشر المطالعات والمشاهدات والمقالات حول الفنون الأوربية الحديثة(١). .

وتأسست دار الفنون سنة ١٢٦٦هـ وبدأت نشاطها سنة ١٢٦٨هـ، وأُلحق بدار الفنون دار للترجمة ومسرحًا لعرض الأعمال المترجمة والمقتبسة.

وقام الايرانيون بمحاكاة وتقليد المسارح الأوربية واقتباس وترجمة المسرحيات العالمية الشهيرة، وبدأ المسرح الايرانى فى الظهور مستفيداً من:

أولا : ترجمة أعمال ميرزا فتح على آخو ند زاده من التركية الآذرية إلى الفارسية على يد ميرزا جعفر قراجه داغى .

ثانيا : ترجمة الأعمال العالمية فى دار الفنون .

ثالثا : اقتباس الأعمال الأوربية كما فى مسرحية عروس سعادة الميرزا (عروس جناب ميرزا) .

رابعا : مسرح دار الفنون .

---

(١) انظر : الصحافة الإيرانية فى العصر القاجارى للمؤلف ص ٤٠

خامسا : جهود ميرزا آقا تبريزى فى التآليف المسرحى .

سافر ناصر الدين شاه الى أوربا عدة مرات ، وشاهد مسارحها وعندما عاد سنة ١٢٩٠هـ ، أقام مسرحًا على شاكلة مسارح لندن ، ولكن المشايخ عارضوه ، وتحول المسرح إلى تكية لإقامة التعزية، وأصبحت التكايا التى أُقيمت بعد ذلك مثل تكية نائب السلطنة وتكية عضد الملك وتكية صاحب ديوان وتكية سيد اسماعيل وتكية الخلج وتكية منوچهرخان مكاناً لتقديم العروض المسرحية وبُنيت حجرات فى الطابق الثانى .

كان مسرح دار الفنون مقاماً على النمط الأوربى ويسع ثلاثمائة متفرج، وقد توقفت العروض المسرحية ، فترة وجيزة بسبب معارضة المشايخ وبعدها قام لومير مدرس الموسيقى فى مدرسة دار الفنون وميرزا على أكبر خان مزين الدولة ونقاشباشى شاه وآخرون فى تقديم عروض مسرحية فى حضور الشاه وأسرته .

كانت العروض المسرحية محاولة لتقليد المسرح الأوربى عن طريق تقديم عروض مسرحية مترجمة أو مقتبسة ، وتتناسب مع ذوق ورغبة الشاه، كما كان نقاشباشى يطلب من المبعوثين العائدين من أوربا تقديم عرض لإحدى مسرحيات موليير أمام الشاه (١).

كان آخوند زاده أول من ألف المسرحيات ، وقام بعرضها فى باكو، وتفليس وكان يكتبها باللغة التركية الأذرية ، وقد قام ميرزا جعفر قراچه داغى بترجمتها إلى الفارسية ، وأهم المسرحيات التى قدمها آخوندزاده هى :

---

(١) ازصبا تانيما جلد أول ٣٢٧ .

١ – ملا ابراهيم خليل كيمياكر (الكيميائى) .

٢ – وزير خان لنكران .

٣ – ساحر إيران المشهور (جادوكر إيران مشهور) .

٤ – خرس قولدور پاسان . موقـــع اللـص

٥ – سيرة البخـيل (سركذشت مرد خسيس) .

٦ – حكاية المحــامين (حكايت وكلاى مرافعه) .

وهي مسرحيات إجتماعية قام بتأليفها ، وقد أُطلق على آخوند زاده موليير الشرق أو جوجول القوقاز (١).أو موليير آذربايجان .

وقامت دار الفنون بترجمة الكتب التاريخية والأدبية أمثال شرح أحوال فولتير وتاريخ فردريك الكبير وتاريخ لويس الرابع عشر ، وسيرة تلماك للأديب الفرنسى فنلون، وترجم ميرزا على خان أمين الدولة "مذكرات حمار" لكنتس دو سجور بعنوان منطق الوحش وأيضاً بعنوان "حمارية" .

وكانت المسرحيات المترجمة تعرض على مسرح دار الفنون والذى أُفتتح سنة ١٣٠٢ هـ . يقول رشيد ياسمى (٢).:

"يُقال أن ناصر الدين قد أعجبه خلال رحلاته إلى أوربا نظام المسرح، فأمر مزين الدولة المدرس بدار الفنون بإنشاء قاعة دار الفنون للعروض المسرحية ، ليكون بذلك أول شخص يقيم مسرحاً يخرج عن إطار التعزية، وعرض بعض أعمال موليير قدر ما تيسر له، ويعتبر مسرح دار الفنون هو أول مسرح يقام لعرض المسرحيات (٣).

---

(١) كوكول مؤلف مسرحى روسى وجميع مسرحياته فى نقد البيروقراطية .

(٢) أدبيات معاصر تهران ١٣١٦ ش ص ١٢٥ .

(٣) هنر نمايشى – وزارت فرهنگ وهنر حسن شيروانى ١٣٥٥ ص ٢١ .

أسهمت الترجمات فى اقامة نهضة مسرحية إيرانية إلا أنها لم تصل إلىدرجة الكمال ، فالتقليد والمحاكاة عادة ما تكون محاولات يشوبها كثير من القصور .

استطاع الإيرانيون من "تفريس" بعض المسرحيات لتتناسب مع الثقافة الإيرانية عن طريق تغيير الأسماء وإضافة أمثال إيرانية بدلاً من الأجنبية وحذف مواقف لا تتناسب مع الموروث الحضارى الإيرانى (سوف اتناول الاقتباس والترجمة فى البند ح)

ز : محاكاه المسارح الأوربية

الهدف من تقليد ومحاكاة المسارح الأوربية هو تهذيب الأخلاق والاستمتاع بالفن الجديد، ولذلك كان لابد من معرفة أسرار الفن المسرحى ، ولم يكن ذلك ممكناً إلا عن طريق المشاهدة للمسارح العالمية، وقد كتب الإيرانيون الذين سافروا إلى أوربا مشاهداتهم وأهم هذه المشاهدات :

- مشاهدات ميرزا صالح الشيرازى .
- مشاهدات ميرزا أبى طالب خان .
- مشاهدات حسن خان آجودانباشى .
- مشاهدات ناصر الدين شاه .
- مشاهدات ابراهيم صحافباشى .
- تقارير الصحف .

كان **ميرزا صالح الشيرازى** من الطلاب المبعوثين إلى أوربا ، حيث سافر ضمن وفد مكون من خمسة أشخاص إلى أوربا لتلقى العلم [١] وهم :

(1) Jran, Monarchy, Bureactacy and Reform under The Qajars,Landan . p.2

ميرزا رضا وميرزا جعفر مهندس وميرزا جعفر وميرزا صالح ومحمد على چخماق ، وقد كتب ميرزا صالح منكراته (١).

كتب ميرزا صالح عن مشاهداته عن المسرح ليرغب رجال الدولة القاجارية فى تأسيس مسرح دار الفنون وترجمة الأعمال الأوربية ، يقول فى وصف مسرح موسكو والذى دعاه إليه قولونل خان :

"ذهبت الليلة إلى منزله بعد الظهر بخمس ساعات ، وركبت مع أربعة آخرين سيارة ، وركب قولونل خان ، وذهبنا إلى المسرح، إنه بيت كبير يضم عدة حجرات ، على جوانبه يجلس المشاهدون فى صالته ، ويدفع كل من يجلس فى حجرة نقوداً أكثر، ومن يجلس فى الصالة نقوداً أقل ، وفى الدور الثالث حجرات عديدة و يُدفع فيها نقوداً أقل من الصالة(٢)".

وهذا أول تقرير عن المسرح الروسى باللغة الفارسية ، وقد قام ميرزا صالح أيضاً بزيارة مسرح مدينة بطرسبورج وقال عنه :

"من جملة المبانى فى بطرسبورج مسرحها الذى لم يكن موجوداً قبل ستين سنة فى روسيا ، وقد استقدمت ملكة روسيا منذ خمس وخمسين سنة عدة أشخاص من مسارح فرنسا والنمسا والسويد وأقامت مسارح فى موسكو وبطرسبورج" ويقول : وعلى الرغم من حوار الممثلين فى المسرح باللغة الروسية إلا أنهم أمتعونى باللحن والصوت والحركات والسكنات وأوضاع المسرح (٣).

---

(١) سفر نامه ميرزا صالح شيرازى به كوشش اسماعيل رائين –روزن ١٣٤٧ ش .

(٢) سفر نامه ميرزا صالح ١٠٧ .

(٣) نفسه ص ١٢٦ .

كما تحدث ميرزا صالح عن الأوبرا وأنها نوع من المسارح الكبيرة ، وقد سعد أيضاً بزيارة الأوبرا .

- **وقام ميرزا أبو طالب خان فى كتابه مسير طالبى**[١]. بوصف مشاهداته لمسارح دبلن ولندن فقال :

" من جملة المبانى الشهيرة فى دبلن مبنى للرقص وألعاب السحر يسمونه "بلى هوس" وبه مدرجات ، وقيمة الجلوس على هذه المدرجات تتقرر طبقاً للقرب والبعد من رؤية العرض وسماع الألحان ، ويأخذون ثلاث شلنات من كل شخص يجلس فى الأمام (والشلن ستة آنات هندية) وشلن واحد للبعيد [٢].

وقد وصف **ميرزا أبو طالب خان** مسارح انجلترا وايرلندا ، فوصف مسرح استلى (Astley) وكارفنت جاردن(Carvent Garden) ودرورى لن (Drury Lane)

وقدم **حسين خان مقدم**[٣]. آجودانباشي وصفاً للمسارح الغربية يقول"يوجد فى جميع ممالك الغرب مسارح متنوعة ، بعض الأمراء والاعيان لهم حجرات تبعاً لدرجتهم، محددة لهم، يكون مفتاحها مع صاحب المسرح "

وجاء وصف للمسارح الأوربية ونظامها فى رحلات ناصر الدين شاه وكذلك فى رحلة ابراهيم صحافباشى وكانت الصحف تقوم بعرض بعض المسرحيات وترجمة أجزاء منها وخاصة الصحف التى تصدر فى أوربا باللغة الفارسية مثل قانون لملكم خان وأختر لمحمد طاهر تبريزى ، وكانت الأولى تصدر فى لندن والثانية فى استابنول.

عملت هذه المشاهدات والكتابات الصحفية على محاولة محاكاة المسارح الأوربية سواء بترجمة الأعمال الأوربية وبناء المسارح وتشكيل فرق مسرحية فى طهران والمدن الكبرى

---

(١) به كوشش حسين خديوجم - جيبى ١٣٥٢ ش .

(٢) مسير طالبى ص ١٨ .

(٣) شرح مأموريت آجود انباشي به كوشش محمد مشيرى - اشرفى ١٣٢٧ .

د : الترجمة والاقتباس والتأليف المسرحى

كانت المسرحيات التى تعرض فى طهران وتبريز فى البداية مقصودة لخدمة الأجانب المقيمين فى البلاد ، وكانت هناك عروض بلغات أجنبية على مسارح أقامتها بعض الجاليات والدول لخدمة مواطنيها على نطاق محدود ومما يؤكد ذلك ما كتبه محمد حسن خان اعتماد السلطنة فى صحيفة " إيران » (١) يقول " فى ليلة الخميس ٢٩ شوال ١٢٨٨ هـ أُقيم عرض – جاء حديثاً الى مدينة طهران ، ولم يكن قد سُمع عنه او شوهد من قبل فى عاصمة مملكة إيران ، وكان بسبب إقامة حفل جمعية الموسقيين التى تهتم بعزف الألحان والتمثيل على شاكلة المسارح الأجنبية ".

قام الإيرانيون بتقليد إقامة مثل هذه المسارح ، ولعل التسمية الأولي التي كانت سائدة هى « تكيه » واصطلاح تكية له موروث دينى ومذهبى ، وكان لكل صاحب منصب تكيه ، حيث توافرت عدة تكايا فى عهد ناصر الدين شاه منها؛ تكيه الدولة وتكيه نائب السلطنة وآخرى لعضد الدولة وصاحب ديوان وسيد اسماعيل والخلج ومنوجهر خان ، وظل هذا المسمى محصوراً فى إطار المفهوم الذى يعنى مكان إقامة مراسم التعزية .

وعندما تحولت هذه التكايا لعرض الأعمال الأدبية كان لزاماً لذلك البحث عن نصوص أدبية لعرضها على خشبة المسرح ، ودفعت هذه الحاجة المفكرين والمترجمين إلى ترجمة الأداب الأوربية وبخاصة الأعمال الاجتماعية

(١) روز نامه ايران شماره شصت وهشتم ١٢٨٨ هـ به نقل از أد بيات نمايشي جمشيد ملك پور

والفكاهية التى تلقى رواجاً ولا تثير جدلاً مذهبياً .

يستلزم عرض موضوع الترجمة والاقتباس والتأليف معرفة العناصر التالية : ١ – المترجمون

٢ – المؤلفون

٣ – الأعمال المترجمة

المترجمون للأدب المسرحى

كان أغلب المترجمين يعملون فى دار الترجمة بمدرسة دار الفنون ، والباقون كانوا من المولعين بالآداب الأوربية والملمين بلغاتهاوتلقوا تعليمهم فى المدارس الأوربية ، ومن اشهر المترجمين للآداب الأوربية فى العصر القاجارى والذين قام المسرح الإيرانى على أعمالهم المترجمة ؛

– محمد حسن خان اعتماد السلطنة والذى ترجم بعض أعمال موليير منها « طبيب رغم أنفه » (١) وكيج الذى أسماها « الحمار » والتى مُثلت علي المسرح الوطنى فى طهران ، كما حملت المسرحية فى ترجمة أخرى اسم « كوارث غير متوقعة » (٢) .

– محمد طاهر ميرزا من المترجمين فى دار الفنون وقد ترجم عروس جناب ميرزاسنة ١٢٨١ ش ، ويعد من أفضل المترجمين فى عهد الدولة القاجارية .

– حسين قلى ميرزا عماد السلطنة مترجم عروس اجبارى سنة ١٢٩٠هـ .

– ميرزا أحمد خان كمال الوزارهء محمودى مترجم مسرحية حاجى ريائى خان أو تارتوف الشرق سنة ١٢٢٩٥ ش .

---

(١) طبيب اجبارى

(٢) ازمىبا تانيما – أول ٢٤٢

- ميرزا حبيب أصفهاني مترجم مسرحية البخيل لموليير سنة ١٢٨٦ هـ .
- ميرزا جعفر قراچه داغى قام بترجمة المسرحيات التى ألفها آخوند زاده بالتركية الآذرية وقام بنقلها إلى الفارسية .

المؤلفون للمسرحيات .

سعى بعض المفكرين والمثقفين في إيران إلى اقتباس موضوعات أوربية وكتابة روايات على شاكلة الأعمال الأدبية الأوربية ، وكان الهدف من ذلك تقديمها على خشبة المسرح ، وقد تفرد اثنان بقضية التأليف المسرحى على النمط الآوربى أو مستفيدين من الموضوعات الأوربية وهما :

١ - ميراز فتح على آخوند زاده .
٢ - ميراز آقا تبريزى .

ا - ميرزا فتح على آخوند زاده .

كان أجداده حكامًا على قصبة خامنه من أعمال تبريز ، وقد عزلوا عنها سنة ١٨١١ م فعملوا بالتجارة ، وتعلم ميرزا فتح على العلوم الشرعية والدينية والهندسية والرياضيات ، وصار من المثقفين الفضلاء فى عصره ، وقد كتب مذكراته (١) ومات سنة ١٨٧٨ م فى تفليس(٢).

كتب آخوند زاده عدة مؤلفات بالفارسية والتركية والعربية والروسية ، وقد عمل فترة مترجماً لدى عباس قلى بيك فى تفليس .

عرف آخوند زاده كمؤلف مسرحى وصاحب فكراجتماعى ، ونال شهرة فى أوربا وإيران وروسيا وبلاد القوقاز ، وقد ترجم العديد من

---

(١) ألفباى جديد ومكتوبات - ميرزا فتح على آخوند زاده - باكو ١٩٦٤ م .

(٢) إنظر التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني ، د. محمد السعيد عبدالمؤمن ، القاهرة ١٩٨٢. ص ٣٠.

المسرحيات الروسية المشهورة فى عصره .

من أهم مؤلفات آخوند زاده .

١ - ست مسرحيات كوميدية (١٢٦٦ - ١٢٧٢ هـ)

٢ - حكاية يوسف شاه مع النجوم القريبة (١٢٧٣هـ)

٣ - الف باء جديد (١٢٧٤هـ)

٤ - رسائل كمال الدولة أو الرسائل الثلاث (١٢٧٩ - ١٢٨٠ هـ)

٥ - رسائل نقدية على تاريخ روضة الصفا (١٢٧٩ هـ)

٦ - نقد للصحف القومية - وشعر سروش اصفهانى (١٢٨٣ هـ)

٧ - نقد لمسرحيات ميرزا آقا تبريزى (١٢٨٨هـ)

٨ - نقد على رسالة يك كلمة لميرزا يوسف خان مستشار الدولة (١٢٩٢هـ)

٩ - نقد للمثنوى المعنوى بالتركية والفارسية (١٢٩٣هـ)

ويهمنا فى هذا المقال المسرحيات الست التى قام بكتابتها وهى :

ا - الشيخ إبراهيم خليل الكيميائى

كانت أول مسرحية يكتبها ، لذلك لم تكن ذات قيمة فنية عالية من ناحية البناء الدرامى ، نظراً لقلة تجربته فى الكتابة الدرامية .

موضوع المسرحية يستمد من قضية واقعية ، حدثت فى مدينة « نوخا» مسقط رأسه ، والشيخ ابراهيم كيميائى مشهور يوهم الناس بقدرته على تحويل النحاس إلى فضة واستغل جهل الاهالى وسذاجتهم واعتقادهم

بإمكانية مضاعفة ما لديهم من فضة .

وموضوع المسرحية مستمد من آداب أخرى مع فارق بسيط هو أن الكيميائى يحول النحاس إلى الذهب فى الآداب الأوربية

والمسرحية سطحية فى فكرتها ، والشخصيات هزيلة ليس لها أى تأصيل درامى ، وتقع المسرحية فى اربعة مشاهد (١) .

والمسرحية هى أول تجربة على نمط الدراما الأوربية ، تعتمد على شخصية أساسية هى شخصية ابراهيم خليل وشخصيات ثانوية هى أهل المدينة من الجهلاء والطامعين والحريصين ولا يوجد بينهم سوى وجه مضىء واحد هو حاجى نورى الشاعر الذى يعادل آلسست عند موليير (٢) .

٢ - ساحرإيران المشهور

مسرحية من أربعة مشاهد(*) كتبها سنة ١٢٦٧ ه ، وهى تنتقد الخرافات والمعتقدات الخاطئة .

موضوع المسرحية يدور حول عالم النباتات الفرنسى السيد جوردان الذى قدم إلى القوقاز ، وأ قام فى منزل حاتم خان آقاعمدة المدينة ، وهناك شهباز بيك الذى يسعى لتعلم علوم الغرب ليحظى بمنصب فى الدولة ، حيث أنه من شروط الترقى فى الحكومة أن تكون نصف استعمارى . المسرحية لا تخلومن نظرات نقدية فى شكل هزلى ، وتدعو لتعليم علوم الغرب ، وهى أكثرإتقاناً من مسرحية الكيميائى

---

(١) اد بيات نمايشى - جلد اول ١٤٥

(٢) ازصبا تانيما أول ٣٥١ - ٣٥٢

(*) افضل استخدام مشهد عن فصل فيما يتعلق بهذه المسرحيات

٣ - مسرحية وزير خان لنكران

مسرحية فى أربعة مشاهد ، كتبها سنة ١٢٦٧هـ ، وعُرضت فى باكو ، وتُرجمت إلى الإنجليزية ومُثلت فى سنة ١٨٨٢م .

المسرحية تنقد المجتمع الاقطاعى نصف الاستعمارى فى إيران ، وهى عمل فكاهى إجتماعى ، تدور أحداثها حول تيمور آقا عاشق أخت زوجة وزير الخان ، ويحدث خلافات تنتهى بمقتل خان لنكَران وجلوس تيمور آقا على كرسى الحكم .

والمسرحية تتناول مفاسد عمال الحكومة والأسرة الحاكمة(١) .

٤ - موقع اللص

مسرحية فى ثلاثة مشاهد، كتبها سنة ١٢٦٨هـ ، ومُثلث على مسرح تفليس وهى مسرحية فكاهية تطرح موضوع حقوق المرأة فى مجتمع الريف الاقطاعى .

٥ - الرجل البخيل

مسرحية هزلية فى خمسة مشاهد كتبها سنة ١٢٦٩هـ ، ومُثلت على مسرح باكو ، وهى متأثرة بروايات موليير ، وتُعد من أفضل المسرحيات .

٦ - مسرحية المحامين

فى ثلاثة مشاهد - كتبها سنة ١٢٧٢هـ ، وتُرجمت إلى الفرنسية وموضوعها العلاقات الفاسدة داخل أجهزة العدالة(٢).

استفاد آخوند زاده فى تاليف مسرحياته من الآداب الإنجليزية والفرنسية والروسية ، وكان ملماً بلغات مختلفة .

(١) ادبيات نمايشى-اول ١٥٤ - ١٥٨

(٢) خوبش ١٨٧ - ١٨٨

٢ - ميرزا آقا تبريزى

أول مؤلف مسرحى باللغة الفارسية ، طُبعت مسرحياته سنة ١٣٤٩هـ في برلين تحت عنوان «سه تياتر» وهى منسوبة خطأ إلى ملكم خان ناظم الدولة ، وهى أول أعمال أدبية مسرحية فى إيران .

وقد حصل المستشرق الألمانى د.ف . روزن(١) على مجموعة تضم ثلاث مسرحيات مطبوعة فى مطبعة كاويانى ببرلين ، ومنسوبة لملكم خان والصواب أنها لميرز آقا تبريزى(٢) .

كان ميرزا آقا ملماً باللغات الروسية والفرنسية ، وقد عمل مترجماً فى دار الفنون للغة النمساوية ، وكان من قبل مبعوثاً إلى فرنسا فى عهد محمد شاه قاجار (٣).

كتب ميرزا آقا خمس مسرحيات هى :

١ - سيرة أشرف خان حاكم بلاد العرب (٤)

٢ - نظام حكومة زمان خان فى بروجرد (٥)

٣ - رحلة شاه قلى ميرزا الى كربلاء (٦)

---

(١) فردريك روزن (١٨٥٦ - ١٩٣٥) قنصل ألمانيا فى بوشهر لعشر سنوات ووزيرها المفوض فى طهران ، ثم عمل وزيرا للخارجية ، كان مطلعاً على الأدب الفارسى ، وقد ترجم مختارات من الگلستان ورباعيات الخيام .

(٢) تاريخ ادبى إيران - ادوارد براون ترجمهٔ رشيد ياسمى جلد چهارم ٣٣٠ .

(٣) مايل بكتاش - ميرزا آقا تبريزى فصلنامهٔ تئاتر شماره ١ - ١٣٥٦ش .

(٤) سرگذشت أشرف خان حاكم عربستان .

(٥) طريقهٔ حكومت زمان خان در بروجرد .

(٦) حكايت كربلاء رفتن شاه قلى ميرزا .

٤ - حكاية عشق السيد هاشم خلخالى لساره [١] .

٥ - حكاية الحاج أحمد المشهور بحاجى مرشد الكيميائى [٢].

١ - سيرة أشرف خان حاكم بلاد العرب .

أول عمل مسرحى له ، وهى أيضا أول مسرحية باللغة الفارسية ، لم يكن قد أدرك المفاهيم الأوربية جيداً، والمتعلقة بالمسرح ، وقد طُبعت المسرحية فى طهران سنة ١٣٢٤هـ .

موضوع المسرحية قصة أشرف خان ...... الذى جاء إلى البلاط للحصول على فرمان الشاه لتولى حكومة بلاد العرب ، ولكنه لكى يحصل على هذا الفرمان لابد من تقديم الرشوة لرجال البلاط جمعياً حتى الفراشين والخدم ، وبمجرد أن نال مبتغاه فر من العاصمة[٣] .

المسرحية تتناول فساد الحكومة بشكل بسيط فى أربعة مشاهد .

٢ - نظام حكومة زمان خان فى بروجرد .

من أفضل المسرحيات من ناحية البناء الدرامى للمسرحية ، تقع فى أربعة مشاهد .

موضوعها عن زمان خان حاكم بروجرد العادل الذى يمنع السرقة والشراب والمفاسد، وبعد فترة يعانى من نقص فى الأموال ، فيشير عليه فراش باشى بفتح باب المفاسد والعمل على الايقاع بحاجى رجب التاجر ، فيدبر له فضيحة ، ويقبض عليه فى بيت كوكب خانم ، ويقبل حاجى رجب

---

(١) حكايت عشق شدن آقا هاشم خلخالى به سارا .

(٢) حكايت حاجى أحمد المشهور بحاجى مرشد كيمياگر .

(٣) پنج نمايشنامه - ميرزا آقا تبريزى به كوشش ح صديق طهورى ١٢٥٤ش ص ٢٠

دفع ثلاثمائة تومان حق السكوت (١).

المسرحية نقدية ، تحارب الفساد فى أجهزة الدولة ، ولاتختلف كثيراً عن مسرحية أشرف خان من ناحية الموضوع .

٣ - رحلة شاه قلى ميرزا الى كربلاء .

تروى المسرحية حكاية شاه قلى ميرزا ، الرجل الطويل القامة صاحب اللحية الكثة ، ذهب إلى طهران سنة ١٢٣٣هـ متوجهاً إلى كربلاء لزيارة المشاهد المقدسة ، وتوقف فى الطريق للتزود بالنفقات من أخيه شاه مراد فى كرمانشاه، ورفض شاه مراد منحه المال ، ودبر إبنه إيرج ميرزا مؤامرة ضده .

المسرحية فى ثلاثة مشاهد ، تتناول القضايا السياسية والغدر والخديعة .

٤ - حكاية آقا هاشم خلخالى .

موضوع المسرحية يدور حول عشق هاشم خلخالى لسارة خانم، ولما كان هاشم لايمتلك شيئاً من حطام الدنيا فإن حاجى پير قلى والد ساره رفض تزويجه إياها ، وتحزن ساره، ويُصاب هاشم بالجنون ، وتسير المسرحية على هذا المنوال ، ولكن هاشم يتزوج سارة فى النهاية (٢).

المسرحية فى أربعة مشاهد تتناول المشاكل الاجتماعية المرتبطة بالسياسة والمسرحية من الناحية الدرامية يشوبها كثير من النقص .

---

(١) خورش ٤٤ -٤٥

(٢) خورش ١٢٧

٥ – الحاج مرشد الكيميائى

المسرحية فكاهية ، تتناول قصة رجل كيميائى وتتناول مسائل السحر والشعوذة .

كانت هذه المسرحيات التى ألفها آخوند زاده وميرزا آقا هى بدايات الأعمال المسرحية الإيرانية وكانت الأولى بالتركية الآذرية وقد تُرجمت إلى الفارسية على يد جعفر قراچه داغى(١) ، وكانت الثانية باللغة الفارسية .

بدأ الأدب المسرحى يأخذ مكانه بين فروع الأدب الفارسى الأخرى ويحتل مكانته بين فنون الأدب .

جـ – الأعمال المترجمة

تميزت الأعمال المترجمة من اللغات الأوربية إلى اللغة الفارسية فى مجال المسرح بمايلى :

١ – أنها كانت أعمال مشهورة فى الآداب الأوربية .

٢ – أنها كانت لكبار أدباء أوربا أمثال موليير وشكسبير .

٣ – أنها لم تكن ترجمة حرفية .

٤ – أضاف اليها المترجمون الموروث الثقافى والاجتماعى لإيران حيث أبدلوا الأسماء وأضافوا الأمثال الشعبية الإيرانية بدلا من الأمثال الأجنبية.

وأهم المسرحيات الأوربية المترجمة إلى اللغة الفارسية .

---

(١) إنظر التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني ، د. محمد السعيد عبدالمؤمن ، القاهرة ١٩٨٢. ص ٥١ ومابعدها.

١ – طبيب رغم أنفه (١).

٢ – العروس والحماه (٢).

٣ – عروس سعادة الميرزا (٣)

٤ – البخيل (٤)

أولا : طبيب رغم أنفه

من أولى المسرحيات التى تُرجمت إلى اللغة الفارسية فى دار الترجمة بمدرسة دار الفنون سنة ١٣٠٦هـ .ق، وأُعيد طباعتها سنة ١٣٢٢ هـ.ق .

المسرحية من تأليف الأديب الفرنسى موليير وترجمها بعنوان «طبيب اجبارى» محمد حسن خان اعتماد السلطنة(٥) وجاء على غلاف الكتاب :

«ترجم هذا الكتاب الذى لايخلو من متعة المرحوم محمد حسن خان اعتماد السلطنة من الفرنسية إلى الفارسية ، وكان الكتاب قد طُبع بجهود فردية ، ولايوجد سوى نسخة نادرة بعدما نفذت الطبعة منذ وقت ، وكان لزاما أن يُطبع فى مطبعة سربى» .

وبعد ترجمة الرواية طلب مزين الدولة من ناصر الدين شاه تشريف العرض المسرحى، وكان أول عرض مسرحى يحضره ناصر الدين شاه على مسرح دار الفنون .

---

(١) طبيب اجبارى .

(٢) عروس وداماد .

(٣) عروس جناب ميرزا .

(٤) مرد كَريز – خسيس .

(٥) طبيب اجبارى – موليير ترجمة اعتماد السلطنة – مطبعه خورشيد ١٣٢٢هـ.ق

ومترجم النص هو اعتماد السلطنة محمد حسن خان ، عمل فى الجيش برتبة مقدم وعُين سنة ١٢٨٠ هـ.ق ملحقاً عسكرياً فى باريس ، فأتقن الفرنسية، وعاد إلى طهران سنة ١٢٨٤ هـ.ق حيث أصبح مسئولاً عن الترجمة فى دار الفنون ، ونال لقب صنيع الدولة وعُين وزيراً للمطبوعات (١).

وتتميز ترجمة محمد حسن خان بأنها تقوم على لغة شبه حوارية وعامية ، ومحاولة نقل روح ومضمون الرواية إلى الفارسية دون التقيد الدقيق بالألفاظ الفرنسية .

وعمل محمد حسن فى ترجمته على إضعاف بعض المواقف مثل موضوع إدمان الخمر وإشاعة الكسل ، وعمل على الالتزام بقواعد الشرع ، وأبدل الخمر بالطباق .

حظيت ترجمة رواية طبيب رغم أنفه بشهرة فى إيران مما أدى إلى طبعها مرتين ، ولعل سبب شهرتها مستمد من اللغة الحوارية والشخصيات المسرحية التى استبدلها اعتماد السلطنة بأسماء إيرانية .

وقد استخدم اعتماد السلطنة أسماء إيرانية بدلاً من الفرنسية وهى على النحو التالى :

موسى	هو	اسكانارل	عند موليير
زليخا	هى	مارتين	عند موليير
طهماسپ	هو	روبرت	عند موليير
شهباز	هو	والرى	عند موليير

(١) أدبيات نمايشى – أول ٣٤٩

حفيظ	هو	لوكاس
صدر بك	هى	جرونت
زرينه	هى	لوسين
سعيد بك	هو	ليندر

ثانيا : البخيل (١)

من أهم مسرحيات موليير وقد ترجمها إلى اللغة الفارسية ميرزا حبيب أصفهانى سنة ١٢٨٦هـ، وعُرضت على مسرح دار الفنون .

ويذكر براون(٢) أنه قد ترجم ثلاث مسرحيات على الأقل لموليير من الفرنسية إلى الفارسية ، وأن لديه نسخة وحيدة من البخيل مطبوعة فى مطبعة تصوير الأفكار باسلامبول فى سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م. وأكد يحيى آرين پور نفس هذا القول(٣) .

وميرزا حبيب أصفهانى مترجم المسرحية من المفكرين الإيرانيين ، تعلم العلوم الشرعية وبسبب نشاطه السياسى ومقاومته للاستبداد واتهامه بإهانة الحاكم(٤) ، تم نفيه إلى تركيا ، وهناك ترجم المسرحية ، والتى كانت مترجمة إلى التركية ، ولعله ترجمها عن التركية .

ترجمة ميرزا حبيب ليست ترجمة دقيقة ، وإنما هى ترجمة حرة ، وهذا النوع من الترجمات كان متوافراً فى تركيا العثمانية ومصر وسورية

---

(١) مرد گريز

(٢) تاريخ آدبى إيران – جلد چهارم ٣٢٨

(٣) ازصبا تانيما – اول ٣٣٧

(٤) أدبيات نمايشى – أول ٣١٩

نظرًا لأن الموضوعات المترجمة كانت تتناقض أحياناً مع المعتقدات الشرقية ولذلك كان المترجمون يتصرفون فى ترجمة النصوص الأدبية الأوربية .

كانت الترجمة الفارسية لميرزا حبيب غير دقيقة ولكنها موفقة ، حيث أحسن نقل المضمون ، وهذا النوع من الترجمة يرجع إلى شيوع الاقتباس فى الأدب المسرحى فى ذلك الوقت .

استخدم ميرزا حبيب الأسماء الإيرانية بدلاً من الفرنسية فى ترجمته للبخيل منها :

مؤنس بدلا من آلسست

ناصح بدلا من فيلنت

اميدى بدلا من ارونت

فتينه بدلا من سليمن

ليلي بدلا من اليانت

زليخا بدلا من آرسينوئه

نعيم بك بدلا من آكاست

نعمان بك بدلا من كليناندر

محرم بدلا من باسك

شاه بداق بدلا من دوبوا

كان الهدف من ترجمة مسرحية موليير نقل الفن المسرحى إلى الأدب الإيرانى والثقافة الإيرانية ، ولم يكن الموضوع فى حد ذاته يشغل ذهن المترجم قدر اهتمامه بنقل الفن الجديد الذى كان يثير انتباهه .

ثالثا : العروس والحما (١)

قام آخوند زاده بترجمة المسرحية إلى التركية الآذرية وقام ميرزا جعفر قراچه داغى بترجمتها إلى الفارسية .

المسرحية من أعمال موليير(٢) أيضا ومترجمها من أفضل المترجمين الذين قاموا بترجمة أعمال آخوند زاده وفى هذه المسرحية نجد اختلافات بين الأصل الفرنسى والترجمة الفارسية سواء فى تغيير الأسماء الفرنسية إلى إيرانية ، أو حذف بعض المواقف اللا أخلاقية .

وقد بدل الأسماء على النحو التالى :

الحما	هو	جورج داندن
سيدة	هى	انجرليك
والدة السيدة	هى	السيدة استان ول
والد السيدة	هو	السيد استان ول
النائب	هو	كليناندر
خاتون	هى	كلودن
پاكار	هو	لوبين

رابعا : عروس سعادة الميرزا (٣)

مسرحية عروس سعادة الميرزا هى ترجمة لمسرحية موليير «عروس بالقوة» (٤).

---

(١) عروس وداماد

(٢) عروس وداماد – موليير ترجمهٔ جعفر قراچه داغى بكوشش باقر مومنى سپيده ١٣٥٧ ش.

(٣) عروس جناب ميرزا

(٤) عروس اجبارى

مترجم المسرحية هو محمد طاهر ميرزا وكان ملماً بالأدب الفارسي والعربي والفرنسي ، ومن أفضل المترجمين في عهد الدولة القاجارية (١).

المسرحية هزلية من النوع المسمى «بالفارس» ، أضاف اليها محمد طاهر وحذف منها بعض المواقف .

كانت مسرحية موليير عشرة مشاهد وترجمة محمد طاهر خمسة مشاهد فقط وهذا يعني أنه تصرف كثيراً في ترجمته وبدل الأسماء على النحو التالي :

سعادة الميرزا	هو	اسكانارل
ميرزا حسين	هو	جرونيمو
مهر النساء	هي	دوريمن
والدمهر النساء	هو	الكانتور
ميرزا عبد العلي	هو	السيداس
قارئا الكف والفأل	هما	المصريان
الحكيم	هو	پانكراس

والتغييرات التي أجراها محمد طاهر على المسرح لاتخرج المسرحية عن موضوعها (٢).

كانت هذه هي المسرحيات الأولى التي تُرجمت إلى اللغة الفارسية ويلاحظ أنها جميعاً تتناول أعمال موليير، وبعضها تُرجم من الفرنسية مباشرة والآخر تُرجم عن التركية .

(١) از صبا تانيما - جلد أول ١٢٧ - ٢٧٢

(٢) بنياد نمايشى در ايران ٦٩

x خطأ من أصل الدورية لايوجد رقم الصفحة ٤٣

ط : نتائج مستخلصة

من خلال ما استعرضناه في الصفحات السابقة نستخلص النتائج التالية :

أولا – توافر العديد من الظواهر المسرحية في الموروث المذهبي والشعبي والقومي الإيراني تمثلت في مشاهد التعزية ومشاهد الصوفية ومشاهد الاحتفال بالنيروز ومشاهد تصوير الشاهنامه ومشاهد حاجي فيروز والأراجور.

ثانيا : إن الإيرانيين كان لديهم الاستعداد لخلق وإبداع فن المسرح سواء في إبداعهم للمشاهد المسرحية المذهبية والشعبية أو تأليف الأدب القائم علي الحوار والمناظرات كما هو متوافر في كتاب أحمد لعبد الرحيم طالبوف أو سياحت نامهء ابراهيم بيك لزين العابدين مراغه اي أو سه مكتوب لميرزا آقاخان كرماني.

ثالثا : إن فن المسرح المأساوي (التراجيدي) قد وجد أرضاً خصبة في إيران تمثلت في مشاهد التعزية ، والتي أبدع فيها الشعراء والممثلون فتعددت منظومات التعزية ، وقام القّاص والمدّاح بعرض المشاهد المأساوية مع توافر الممثلين غير المدربين سابقاً في حلقات الضرب علي الصدور والنواح لإبراز الحدث المأساوي .

رابعاً : يستقر الموروث المذهبي في مشاهد التعزية قبل ظهور المسرح

الحديث بثلاثة قرون ، إلا أن الحدث واحد ومساحة التجديد والإبداع معدومة نظراً لأن النص يأخذ قداسة شعبية فلا تتوافر مساحة الحرية للخروج عن هذا الإطار الموروث .

خامسا : يعتمد البناء الدرامي في التعزية علي صراع بين الشر والخير أو بين الأشقياء والأولياء ، والصراع ينتهي بانتصار الشر أو الأشقياء ، وهو بناء يختلف عن ماهو متوفر في الأعمال المسرحية والتي تهدف في الأصل إلي تثبيت مفهوم أخلاقي ، ولكن في التعزية يهدف البناء الدرامي الي ترسيخ وتثبيت الأبعاد الفلسفية والروحية التي يعتمد عليها المذهب الشيعي .

سادسا : توافرت مظاهر المسرح الهزلي (الكوميدي) في تمثيل مشاهد ساخره يقوم بها المهرجون والمقلدون والمطربون في البلاط أو الساحات في العصر الصفوي والقاجاري ، وكانوا يقدمون عروضهم أمام الشاه .

سابعاً : أطلع الإيرانيون علي المسرح الأوربي ، وشاهدوا الأعمال الأدبية علي مسارح لندن ودبلن وباريس وموسكو .... وكتبوا عن مشاهداتهم للمسرح والممثلين مع ترجمة الأعمال المسرحية خاصة روايات موليير ، وأنشأ ناصر الدين شاه مسرحاً في دار الفنون لعرض المسرحيات المترجمة والمقتبسة .

ثامناً : لم يتمكن المسرح الحديث من طرد مشاهد التعزية من التكايا وساحات الأولياء ، ولم يستحوذ المسرح الحديث علي المشاهدين ويبعدهم عن مشاهدة مشاهد التعزية ، وإنما ظلت مشاهد التعزية قائمة، لها جمهورها وهم كل الشعب الإيراني ، واستمرت العروض كسابق عهدها دون أن يؤثر

المسرح الحديث في مضمونها .

تاسعاً : لم يستطع المشايخ أن يمنعوا قيام مسرح إيراني حديث ، ولم تستطع مشاهد التعزية من منع قيام أدب مسرحي إيراني وقيام مسرح إيراني حديث ، ولعل ذلك يرجع الي أن لكل منهما مجاله ومشاهدوه ولا يتعارض المسرح الحديث مع مشاهد التعزية ، بل لقد استفادت مشاهد التعزية من المسرح الحديث في تحديث الشكل المسرحي للمشاهد .

عاشراً : قام الإيرانيون بمحاكاة وتقليد المسرح الأوربي فترجموا الأعمال المسرحية العالمية حيث قام آخوندزاده بتأليف ست مسرحيات إلي التركية الآذرية وقام ميرزا جعفر قراجه داغي بترجمتها الي الفارسية ، وقام إعتماد السلطنه وحبيب أصفهاني ومحمد طاهر ميرزا بترجمة مسرحيات موليير إلي الفارسية ، وتولت دار الترجمة بمدرسة دار الفنون ترجمة عدد من الأعمال الأدبية الأوربية .

حادي عشر : لم يتوقف الإيرانيون عند الترجمة الحرفية للمسرحيات العالمية بل قاموا بالاقتباس ، والتأليف علي غرار المسرحيات الأوربية ، وقام ميرزا آقا تبريزي بتأليف خمس مسرحيات باللغة الفارسية .

ثاني عشر : تصرف المترجمون في النص المسرحي المترجم ليتوافق مع الموروث الثقافي للمجتمع الإيراني واستبدلوا الأسماء والأمثال ، وحذفوا ما يتنافي مع العادات والتقاليد والشرع .

ثالث عشر : نشأ المسرح الإيراني مستفيداً من الموروث المذهبي والشعبي

ومستغلاً لبيئة ثقافية تتوافر فيها عناصر قبول المسرح الحديث ، محاكياً ومقلداً للمسرح العالمي ومقتبسا ومترجماً للآداب العالمية .

رابع عشر : تركزت موضوعات المسرح الإيراني في مرحلة النشأة علي موضوعات نقدية اجتماعية هزلية ، وربما كان ذلك رد فعل لجو المأساة الذي اشاعته المشاهد المأساوية للتعزية لقرون سابقة ، وكذلك كرد فعل للجو السياسي الفاسد في البلاد .

خامس عشر : إن المسرح الإيراني في مرحلة النشأة قد قام على ركنين أساسيين هما :

١- موروث مذهبي متمثل في مشاهد التعزية.

٢- محاكاة المسرح الأوربي الحديث.

المصادر والمراجع

١- الإسلام والمسرح - محمد عزيزة ، ترجمة د. رفيق الصبان،القاهرة ١٩٩٠م

٢- أدبيات معاصر إيران - رشيد ياسمي - تهران ١٣١٦ش .

٣- أدبيات نمايشي در إيران نوشتهء جمشيد ملك پور انتشارات توس - شش جلد ١٣٦٣ هـ

٤- ازصباتا نيما - تاريخ ١٥٠ سال أدب فارسي - دو جلد - يحيي آرين پور - چاپ چهارم ٢٥٣٥/ ١٣٥٠ ش .

٥- پنج نمايشنامه - ميرزا آقا تبريزي به كوشش ح . صديق طهوري ١٣٥٤ ش.

٦- تاريخ أدبي إيران - ادوارد براون - ترجمهء رشيد ياسمي . جلد چهارم ١٣١٦ ش .

٧- تاريخ أدبيات فارسي - هرمان أته ترجمهء رضا زاده شفق - ترجمة ونشر كتاب ١٣٥١ ش .

٨- تاريخ مطبوعات وأدبيات إيران - ادوارد براون جلد أول ودوم ترجمهء محمد عباسي - معرفت ١٣٣٧ ش

٩- تاريخ نظم ونثر إيران - سعيد نفيسي - انتشارات فروغي ١٣٤٤ ش .

١٠- تئاتر إيران - الكساندر خوتسكو ترجمه‌ء جلال ستاري - از مجله‌ء فصلنامه‌ء تئاتر شماره تابستان ١٣٦٩ ش .

١١- التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني - د. محمد السعيد عبدالمؤمن، القاهرة ١٩٨٢م.

١٢- الرؤية والنسيج في الشعر الإيراني المعاصر - د. محمد السعيد عبد المؤمن - القاهرة ١٩٨٣ م.

١٣- سبك شناسي - محمد تقي بهار - سه جلد ١٣٤٩ ش.

١٤- سرگذشت موسيقي إيران - روح الله خالقي جلد أول انتشارات حقي علي شاه ١٣٥٣ ش .

١٥- سفر نامه‌ء ميرزا صالح شيرازي به كوشش اسماعيل رائين - روزن ١٣٤٧ ش.

١٦- سياحتنامه‌ء ابراهيم بيگ - زين العابدين مراغه اي نشر سپيده ١٣٥٧ ش .

١٧- شرح زند گاني من ياتاريخ اجتماعي واداري دوره قاجاريه - جلد أول - كتابفروشي علمي ١٣٢٤ ش .

١٨- شرح مأموريت أجودانباشي حسين خان مقدم به كوشش محمد مشيري - أشرفي ١٣٢٧ ش .

١٩- طبقات اكبري - نظام الدين احمد بخشي الهروي ترجمة د. أحمد الشاذلي - ثلاثة مجلدات - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥.

٢٠- طبيب اجباري - موليير - ترجمهء اعتماد السلطنه مطبعه خورشيد ١٣٢٢ هـ .

٢١- العادات والتقاليد الإيرانية في عيد النوروز د. أحمد الشاذلي - القاهرة ١٩٩٤.

٢٢- عقايد مردم خراسان - ابراهيم شكور زاده تهران .

٢٣- عروس وداماد - موليير - ترجمهء جعفر قراچه داغي به كوشش باقر مومني - سپيده ١٣٥٧ .

٢٤- الفباي جديد ومكتوبات ميرزا فتح علي آخوندزاده باكو ١٩٦٤م .

٢٥- فرهنگ أدبيات فارسي . د. زهرا خانلري كيا چاپ سوم - توس ١٣٦٦ ش .

٢٦- فصلنامهء تياتر شماره يكم ١٣٥٦ مقال مايل بكتاش دربارهء ميرزا آقاتبريزي .

٢٧- فصلنامهء تئاتر شماره هاي ٦ - ٨ تابستان - پائيز - زمستان ١٣٦٨ ش

٢٨- فصلنامهء تئاتر شماره هاي ٩- ١٠ - بهار وتابستان ١٣٦٩ ش .

٢٩- كتاب أحمد - عبد الرحيم طالبوف - شبگر ١٣٥٦ ش .

٣٠- مسير طالبي - ميرزا أبو طالب خان به كوشش حسين خديوجم - جيبي ١٣٥٢ ش .

٣١- من المسرح العالمي – من المسرح الإيراني (مجلة) العددان ٣٧٢ – ٣٧٣ – يناير وفبراير ١٩٩٤ – الكويت – مسرحيات إيرانية من ترجمة د. محمد التونجي .

٣٢- هزار بيشه – محمد علي جمالزاده – زوار ١٣٢٦ ش .

٣٣- هنر نمايش – وزارت فرهنگ وهنر حسن شيرواني ١٣٥٥ ش .

34- Aliterary History of Persia Brown. E.G London 1924.

35- Iran, Monarchy , Bureacracy & Re-form under The Qajars London .

36- The Dynamics of The Iranian Revolution , Jahangir Amuzegar, State university of New York Press - 1995.

37- The Persian Revolution of 1905 - 1909- E. G. Brown, London 1910.

محتويات البحث